Journal Of the Iraqia University (74-7) November (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

الأسباب النزول التي أشار إليها الملا محمد الجليزاده في تفسيره، ووافق عليها وأيدها (دراسة تحليلية)

ماجد جمال غفار جامعة السليمانية كلية العلوم الإسلامية قسم الدراسات الإسلامية

المشرفا. د. محمود عبدالله محمود

الأستاذ في الجامعة السليمانية كلية العلوم الإسلامية التفسير وعلوم القرآن والحديث

Majid Jamal Ghafar
Mahmud Abdullah Mahmud
mahmud.mamud@univsul.edu.iq
Majid.ghafar@univsul.edu.iq

ملخص

تختلف المفسرين في تعاملهم مع أسباب النزول، وهذا البحث يهدف إلى بيان الأسباب النزول التي أشار إليها الملا محمد الجليزاده في تفسيره ووافق عليها وأيّدها، وتكون هذا البحث من مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة، جاء في المبحث الأول: تعريف أسباب النزول وأهميتها في التفسير، وجاء في المبحث الثاني: نبذة عن حياة الملّا محمد الجليزاده، وجاء في المبحث الثالث: التعريف بتفسير الملّا محمد الجليزاده، وجاء في المبحث الرابع: الأسباب التي أشار إليها الملّا محمد في تفسير بعض الآيات، ووافق عليها وأيدها، وخلص البحث إلى نتائج، من أهمها: جعل الجليزاده السياق القرآني ونسقه أهم المرتكزات في تعامله مع روايات أسباب النزول، فقبل منها أو رجح بينها بما يوافق السياق، ولم يلتفت الجليزاده إلى صحة النقل وصيغ السببية في روايات أسباب النزول في كثير من الأحيان؛ وإنما وجه اهتمامه إلى مدى التوافق بين سبب النزول والسياق القرآني.

Abstract

Quranic commentators differ in their approach to the circumstances of revelation (asbab al-nuzul). This research aims to examine the circumstances of revelation that Mulla Muhammad al-Jalizada referenced, accepted, and supported in his Quranic commentary. The study consists of an introduction, four sections, and a conclusion. The first section defines the circumstances of revelation and their importance in Quranic interpretation. The second section provides a biographical overview of Mulla Muhammad al-Jalizada. The third section introduces al-Jalizada's tafsir (commentary). The fourth section discusses the specific circumstances of revelation that al-Jalizada referenced, accepted, and endorsed when interpreting certain verses. The research concludes with several findings, most importantly: al-Jalizada considered the Quranic context and coherence as the primary foundation in dealing with narratives about circumstances of revelation. He accepted or favored interpretations that aligned with the context. Al-Jalizada often did not focus on the authenticity of transmission or causal formulations in the narratives of circumstances of revelation; instead, he directed his attention to the degree of compatibility between the circumstance of revelation and the Quranic context.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.يُعتبر علم أسباب النزول من أهمية مفاتيح فهم النص القرآني، إذ يُبرز عن السياق التاريخي والواقعي الذي نزلت فيه الآيات، مما يُعين على إدراك دلالاتها وتحديد مقاصدها بدقة، وقد أولى المفسرون عبر العصور اهتمامًا كبيراً بهذا العلم، فكان له أثرٌ واضح في بناء التفسير وتوجيه المعنى.وفي هذا السياق، يبرز تفسير الملا محمد الجليزاده بوصفه نموذجًا معاصرًا لتوظيف أسباب النزول في خدمة الفهم القرآني، حيث أشار إلى عدد من الروايات والأحداث التي شكّلت خلفية نزول بعض الآيات، ثم وافق عليها

وأيّدها ضمن منهجه التفسيري، وتأتي هذه الدراسة لتحليل تلك الإشارات، وتفكيك منهجيته في التعامل معها، وبيان مدى انسجامها مع أصول التفسير ومقاصد الشريعة.

المبحث الأول تعريف أسباب النزول وأهميتها في التفسير

أسباب النزول هي الأحداث والوقائع التي نزلت بسببها آيات من القرآن الكريم، وتمثل السياق التاريخي والاجتماعي الذي أحاط بتنزيل النص القرآني، وتحتل هذه الأسباب مكانة بارزة في علم التفسير، حيث تكشف للمفسر الظروف الدقيقة التي نزلت فيها الآيات، مما يعينه على فهم مقاصد الشارع الحكيم وحِكم التشريع.وتبرز أهمية معرفة أسباب النزول في كونها تقرب المعنى إلى الأذهان، وتزيل الإشكال عن كثير من الآيات، وتساعد على تخصيص العام وتقييد المطلق، كما أنها تربط بين النص الإلهي والواقع المعيش، فتجعل أحكام القرآن أكثر وضوحاً وتطبيقاً.

وبهذا يتمكن المفسر من استنباط الأحكام والمعاني بصورة أدق وأكثر انسجاماً مع مراد الله تعالى، محققاً بذلك الغاية من دراسة كلام الله وتدبره.

المطلب الأول التعريف بأسباب النزول

معنى سبب النزول على اعتبار كونه مركباً إضافياً، وذلك من حيث معرفة معنى كلمتي (السبب)، و(النزول) من حيث اللغة.**أولاً: تعريف أسباب النزول:** إذا أردنا أن نُعرِّف مصطلح (أسباب النزول) من الناحية اللغوية، فلا بد من بيان المعنى اللغوي لكل من جزئيه على حدة.**الأسباب** لغة: جمع سبب، والسبب: الحبل، وكل شيء يتوصل به إلى غيره[١]. وهو الحبل الذي يتوصل به إلى الماء ثم استعير لكل ما يتوصل به إلى شيء[٢]. ومنه قوله تعالى: **[وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا* فَأَتْبَعَ سَبَبًا]** [الكهف: ٨٤-٨٥]، أي: اتّبع سبباً من الأسباب التي أوتيها[٣].من خلال هذا التعريف للسبب نقول: إن هناك علاقة بين مدلول معنى السبب من الناحية اللغوية والاصطلاحية، لكن الدلالة اللغوية أعم وأشمل.أما **النزول** لغة: وهو الحلول تقول: نزل ينزل نزولاً ومنزلاً وأنزله غيره، واستنزله بمعنى ونزله تنزيلاً والتنزل أيضا الترتيب، والتنزل: النزول في مهلة[٤].**والنزول** في الاصل: هو انحطاط من علو، يقال نزل عن دابته ونزل في مكان كذا حط رحله فيه، وأنزله غيره، قال: [رَبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ] [المؤمنون: ٢٩]، ونزل بكذا وأنزله بمعنى، وإنزال الله تعالى نعمه ونقمه على الخلق وإعطاؤهم إياها وذلك إما بإنزال الشئ نفسه كإنزال القرآن وإما بإنزال أسبابه[٥].

ثانياً: تعريف أسباب النزول إصطلاحاً:

من دأب العلماء في مؤلفاتهم وضع تعريفات للمصطلحات العلمية لتحديد المعنى وتمييزه عن غيره، وكذلك أسباب النزول لها حدود وضوابط تُعرف بها، مرتبطة بنزول القرآن، لتمييزها عن غيرها.وعلم أسباب النزول من فروع علم التفسير، ونظراً لذلك سأذكر هنا بعض التعريفات في كتب المتأخرين، ولعل أقرب من عرفها –هو **السيوطي**– حيث قال: "والذي يتحرر في سبب النزول أنه ما نزلت الآية أيام وقوعه"[٦]وقال **القطان** في تعريفه: "هو ما نزل قرآن بشأنه وقت وقوعه كحادثة أو سؤال"[٧].وأصح ما قيل في تعريف سبب النزول ما ورد في كتاب (مناهل العرفان) أنّ معنى سبب النزول: "هو ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه أن مبينة لحكمه أيام وقوعه، والمعنى: أنه حادثة وقعت في زمن النبي (ﷺ)، أو سؤال وجه إليه، فنزلت الآية أو الآيات من الله تعالى، ببيان ما يتصل بتلك الحادثة، أو بجواب هذا السؤال"[٨].

وينقسم القرآن الكريم من حيث سبب النزول وعدمه إلى قسمين:

١) ما نزل ابتداء من غير سبق سبب نزول خاص، وهو كثير في القرآن الكريم، وذلك مثل الآيات التي اشتملت على الأحكام والآداب، التي قصد بها ابتداء هداية الخلق وإرشادهم إلى ما فيه سعادتهم في الدنيا والآخرة.

٢) ما نزل مرتبطا بسبب من الأسباب الخاصة، وهو موضوع بحثنا الآن، وليس من قصدنا في هذا المبحث استيعاب آيات القرآن، التي نزلت لأسباب خاصة وذكر أسبابها، إنما قصدنا ذكر مباحث كلية تعين على تفسير كتاب الله، ومعرفة القواعد والاصطلاحات في هذا الباب[٩].

يظهر لنا مما ذكر أن الآيات التي نزلت بدون سبب معين، هي الأكثر، والآيات التي نزلت مرتبطة بسبب خاص، كحادثة أو سؤال، وهذا القسم الأخير يسمى (أسباب النزول).

المطلب الثاني أهمية أسباب النزول في التفسير

تحتل أسباب النزول أهمية كبيرة في التفسير، ولا غنى للمفسّر عن الاستعانة بها، في كشف معاني الآيات التي نازلة على سبب معيّن، وكذلك معرفة سبب نزول الآيات القرآنية تعتبر طريقًا قويًا لفهم معاني القرآن الكريم، وتساعد في إزالة الغموض، وتحديد المعنى المراد من بعض الآيات.

وقد عني المفسرون من المتقدمين والمتحدثين بأسباب النزول وأعطوه أهمية في تفاسيرهم لا تكاد أن تخفى، ومن هؤلاء المفسرين الشيخ **الجليزاده** في تفسيره –التفسير الكوردي للكلام الإلهي– يذكر فيه سبب النزول لبعض آي القرآن الكريم.ومن الذين بينوا هذه الأهمية هو **الواحدي**؛ ويرى أن فهم معاني الآيات وتفسيرها، بشكل صحيح يتطلب أولاً معرفة الأسباب، والقصص التي نزلت الآيات بسببها، فقال: "إذ هي –أسباب النزول– أوفى ما يجب الوقوف عليها، وأولى ما تصرف العناية إليها، لامتناع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها، دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها"(١٠).

وقال **ابن تيمية**: "معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب"(١١).وجاء في تفسير **ابن عطية**: "معرفة أسباب النزول وما أحاط بالقرآن من ظروف وملابسات فإنها قرائن تعين على الفهم"(١٢).وكذلك قال **القشيري** عن أهمية أسباب النزول: "بيان سبب النزول طريق قوى في فهم معاني الكتاب العزيز"(١٣).ومن المحدثين الشيخ **محمد حسين الذهبي**، حيث قال: "ومعرفة أسباب النزول، وما أحاط بالقرآن من ظروف وملابسات، تعين على فهم كثير من الآيات القرآنية"(١٤).وقال **القرضاوي** في معرفة أسباب النزول: "ومما يدخل في العلم بالقرآن الكريم: العلم بأسباب نزوله، فإن العلم بها يلقي ضوءاً على المقصود بالنص القرآني ،وإن كان الراجح عند الأصوليين أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب"(١٥).وقد ورد في مقدمة تفسير **ابن عاشور** عن أهمية أسباب النزول، فقال: "إن من أسباب النزول ما ليس المفسر بغنى عن علمه؛ لأن فيها بيان مجمل أو إيضاح خفي وموجز، ومنها ما يكون وحده تفسيرًا، ومنها ما يدل المفسر على طلب الأدلة، التي بها تأويل الآية أو نحو ذلك، ففي صحيح البخاري: ((أَنَّ مَرْوَانَ قَالَ لِبَوَّابِهِ: اذْهَبْ يَا رَافِعُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقُلْ: لَئِنْ كَانَ كُلُّ امْرِئٍ فَرِحَ بِمَا أُوتِيَ وَأَحَبَّ أَنْ يُحْمَدَ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ مُعَذَّبًا لَنُعَذَّبَنَّ أَجْمَعُونَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَمَا لَكُمْ وَلِهَذِهِ إِنَّمَا دَعَا النَّبِيُّ (ﷺ) يَهُودَ فَسَأَلَهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَكَتَمُوهُ إِيَّاهُ، وَأَخْبَرُوهُ بِغَيْرِهِ فَأَرَوْهُ أَنْ قَدْ اسْتَحْمَدُوا إِلَيْهِ بِمَا أَخْبَرُوهُ عَنْهُ، فِيمَا سَأَلَهُمْ وَفَرِحُوا بِمَا أُوتُوا مِنْ كِتْمَانِهِمْ ثُمَّ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: [وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ. . . حتى قوله: يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا] [آل عمران: ١٨٧–١٨٨]))(١٦)، ومنها: ما ينبه المفسر إلى إدراك خصوصيات بلاغية تتبع مقتضى المقامات، فإن من أسباب النزول ما يعين على تصوير مقام الكلام"(١٧).وهكذا تظهر أهمية هذا العلم –أسباب النزول–، أما فوائد معرفته كما قاله العلماء، فيمكن تلخيصها فيما يلي(١٨):

١) معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم.

٢) تخصيص الحكم به –إن كان بصيغة العموم– عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب.

٣) أن اللفظ قد يكون عاماً، ويقوم الدليل على تخصيصه، فإذا عرف السبب قصر التخصيص على ما عدا صورته، فإن دخول صورة السبب قطعي، وإخراجها بالاجتهاد ممنوع.

٤) معرفة السبب يعين على فهم الآية، والوقوف على المعنى وإزالة الإشكال.

٥) دفع توهم الحصر عما يفيد بظاهره الحصر.

٦) معرفة اسم من نزلت فيه الآية، وتعيين المبهم فيها.

٧) تثبيت الوحي، وتيسير الحفظ والفهم، وتأكيد الحكم في ذهن من يسمع الآية إذا عرف سببها.

المبحث الثاني نبذة عن حياة الملّا محمد الجليزاده

من المداخل الأساسية لفهم منهج أي عالم –في التعامل مع أسباب النزول–، الوقوف أولاً على شخصيته ومكانته العلمية من خلال ترجمة موجزة، تسلط الضوء على أبرز معالم حياته وإسهاماته العلمية، إن هذا المدخل يعدّ خطوة تمهيدية ضرورية تتيح بناء إطار معرفي يساعد على تحليل منهجه وفهم رؤيته وطريقته في التعامل مع النصوص، في ضوء تجاربه العلمية والمعرفية.

المطلب الأول الحياة الشخصية للملّا محمد الجليزاده

يُعتبر من العلماء والمفسرين الكورد البارزين، وُلد في مدينة (كويسنجق)(١٩) بإقليم كوردستان العراق، على الرغم من أن شهرته لم تمتد كثيرًا خارج الإطار الكوردي، بسبب كتابة معظم أعماله باللغة الكوردية، وبالأخص باللهجة السورانية، إلا أن له تأثيرًا بارزًا في الأوساط الدينية والثقافية الكوردية.**أولاً: أسرته:** تعدّ أسرة **الجليزاده** في (كويسنجق) من الأسر التي أسهمت بجد ونشاط في نشر العلم والثقافة في كوردستان بصورة عامة، وإحدى أعرق الأسر في المجال القضائي والديني، وأنحدر منها هذا العالم الشاعر الملّا محمد الجلي، والذي اشتهر بلقب (جةلى زادة - مةلاى طةورة)، وكان الحاج الملّا عبد الله الجلي والد الملا محمد الكويى (١٨٣٤– ١٩٠٨م)، أحد أبناء هذه الأسرة، عالماً دينيًا مشهوراً وشاعراً مقتدراً، عرف ببلاغته وفصاحة لسانه، وكان أيضاً عالماً بفنون الشعر المختلفة، وله قصائد رائعة ومشهورة(٢٠).**ثانياً: ولادته:** وُلِد الشيخ **الجليزاده** في

مدينة كويسنجق (كؤية)، في أواخر شهر رجب في فصل الصيف سنة (١٢٩٣هـ-١٨٧٦م)[٢١]. وهو من الشخصيات التي برزت في المجال الديني والعلمي في عصره.**ثالثاً: اسمه ونسبه:** هو الشَّيخ العلّامة المفسّر، الأستاذ محمد بن الحاج الملّا عبدالله بن الملّا أسعد بن عبدالله بن الملّا عبدالرحمن الجلي، وهو من أسرة دينية نبيلة من منطقة كويه بمحافظة أربيل في إقليم كوردستان العراق، وكان متكلماً، فقيهاً، وأصولياً، وأمّه (عائشة بنت الحاج الملّا أبوبكر آغا الحويزي) من أسرة شهيرة في كويه.وفي سياق بيان النسب يصرّح الشيخ **الجليزاده:** "ولله الحمد لسنا من الذين نفتخر بأخوالنا، بل قصدي بيان علو أصحاب المقام من الطرفين"[٢٢]**رابعاً: كنيته:** أبو مسعود، نسبة إلى ولده الكبير، مسعود محمد، المفكر والأديب المعروف[٢٣].**خامساً: لقبه:** له ألقاب كثيرة منها: كمال الدين، وبدأ الناس يسمونه بـ(الملاّ الكبير)؛ لأنه كان من كبار العلماء والفكرين في منطقة كويه[٢٤].

المطلب الثاني عقيدته ومذهبه، نشأته، وفاته

أولاً: عقيدته ومذهبه الفقهي: كان الشيخ -رحمه الله- أشعري العقيدة، وعلى الأغلب شافعي المذهب، مثل كثير من علماء كوردستان، رغم أنه لم يكن معتزليًا، إلا أنه تبنى آراءهم في بعض المسائل العقدية والعلمية، وخاصة في قضايا العقيدة والكون والقدر، واحترم المذاهب الأخرى[٢٥].
ثانياً: نشأته: نشأ الشيخ **محمد الجليزاده** منذ طفولته في بيت علم وعلماء، وقد ترعرع في رحاب أسرته العريقة في الفضل والعلم والتقوى، فبدأ بقراءة القرآن الكريم والكتب الأدبية، ثم دخل في تعلّم العلوم العربية، ثم أخذ الإجازة العلمية من والده، وفي سنة (١٩١٢م) تولّى منصب الإفتاء في (كؤية) بتكليف من الدولة العثمانية[٢٦]. واشتهر بتدريسه وعلومه، سواء كانت من الناحية الأدبية أو السياسية أو العقدية، وكان له دور بارز في نشر الثقافة الإسلامية والعلم الديني في مجتمعه. ونشأ في حضن أسرته العريقة، في مدينته المعمّرة بالعلم والعلماء[٢٧].**ثالثاً: وفاته:** تدهورت صحة الشيخ **الجليزاده** في أواخر حياته، وأصيب بقرحة المعدة في الثلاثين من عمره، وبقي معه مدة حياته، وكان في إرشاد الناس وأدى إلى وفاته (١٩٤٣/١٠/٢١م)، وجاوز عمره السابعة والستين سنة، دفن في مقبرة (درويش خضر)[٢٨] بجوار والده وجده[٢٩]، غفر الله له، وأسكنه الفردوس. وتأثر الناس بموته كما أثر فيهم في حياته، و"حزن عليه الناس حزناً شديداً، فأغلقت الأسواق والمدارس والمحلات، وتوجه الجميع لتشييع جنازة الشيخ"[٣٠].

المطلب الثالث المسيرة العلمية للشيخ الملا محمد الجليزاده

أولاً: شيوخه: للعلامة -رحمه الله- شيوخ كُثُر، في كل علم اشتغل به، خصوصاً علم الفقه والكلام والمنطق والأصول، درّس على يد كثير منهم في عصره، منها: الملّا عبدالله الجلي (والده)[٣١]، والسيّد الملّا محمد أمين (كونة فلوسةيى)، الملّا عبدالرحمن الطةناوى، الملّا حسن (مةلا حةسةن رِةش)، الملّا حميد الطالشي، والملاّ محمد عبدالله (شيَخ وةتمان)[٣٢].**ثانياً: طلّابه:** من الصعب عَدُّ طلابه وإحصاؤهم، إذ تخرج على يديه علماء كُثُر، ومن طلابه المتميزين: الملّا رسول الوساني، وهو أول من أجازه، والملاّ عبدالحميد العسكري، والملاّ معصوم بن الملّا خضر الهورامي، والملاّ محمد المدرس بدهوك، وغيرهم كثير[٣٣].**ثالثاً: آثاره العلمية ومؤلفاته:** إن العالم العلّامة **الجليزاده** -رحمه الله- خدم القرآن الكريم بالتفسير، وتوضيح الآيات لقومه، بالتأليف والإرشاد والدعوة إلى القيم العليا بأسلوبه الرائع ومنهجه الفريد، وترك أثراً علمياً من خلال التعليم والمواعظ الدينية، التي كانت تُعطى في المساجد والمدارس الدينية، مثل باقي العلماء في عصره، ساهم في نشر العلم الديني، وتعليم الناس مبادئ الفقه الإسلامي والتفسير والعقيدة، وقد تنوعت مؤلفاته الكثيرة، حيث ألّف أكثر من (٥٠) خمسين تأليفا باللغة العربية والكوردية، في مختلف العلوم، هذا سوى المقالات والرسائل والفتاوى، من أبرزها:

١) التفسير الكوردي لكلام الله (تةفسيرى كوردى لةكةلامى خوداوةندى)، وهو تفسير كامل للقرآن الكريم باللغة الكوردية.

٢) المصقول في أصول الفقه، وقد قام بدراسته وتحقيقه (الدكتور فائز أبوبكر قادر) في عام ٢٠٠٩م، كجزء من أطروحة دكتوراه وقدّمها إلى الجامعات الكوردستانية [٣٤].

٣) وله إسهامات في مجال العقيدة، حيث صنف في العقائد عدة مصنفات هي: (الإله والطبيعة والعقل والنبوة)، و (التكميل في وجوب الفرق بين الممكن والمستحيل).

٤) وكتب باللغة الكردية كتاب (فرى فرى قةل فرى) أي (طار طار الغراب طار)، والعقيدة الإسلامية، فضلًا عن ديوان شعر بعنوان (هدية الملّا محمد الكويي)[٣٥].

المبحث الثالث التعريف بتفسير الملا محمد الجليزاده

من خلال هذا المبحث، نسعى إلى إلقاء الضوء على تفسير الملّا **محمد** ومنهجه فيه، فإنه يعدّ أحد التفاسير البارزة في التراث الإسلامي الكوردي، وكتب **الجليزاده** تفسيره باللغة الكردية ليدل على سعة صدره العلمي وحرصه على مخاطبة عقول الناس وقلوبهم، ومنهجه يقوم على الربط بين الآيات وبين مظاهر الحياة اليومية، مستخلصاً منها دروساً عملية ترسخ الفهم وتثبته، وبذلك، يعيد الملا **محمد** للقرآن بعده الروحي والعملي، ويدعونا إلى أن نعيش المعاني بدلاً من أن نكتفي بتلاوتها.

المطلب الأول التعريف بتفسيره ونسبته إلى الجلي

من المعلوم أن الشيخ **الجليزاده** سمى تفسيره باللغة الكردية: (تەفسیری کوردی لة کةلامی خوداوەندی) (التفسير الكوردي لكلام الله)، وهو أمر نادر في عصره، مما ساهم في تقريب النص القرآني لعامة الناس الذين لا يعرفون العربية، وكذلك هو من أعظم مؤلفاته حيث فسر كل القرآن من سورة الفاتحة إلى سورة الناس، وهذا التفسير للعلامة الشيخ **محمد الجليزاده** هو ثمرة من الثمار العلمية لهذه الشخصية المرموقة، بل يمكن القول: "إن هذا التفسير هو أول تفسير علمي باللغة الكوردية"[٣٦]ولقد جاءت فكرة قيامه بتفسير القرآن الكريم نتيجة إلحاح مجموعة من شباب بنى جلدته في كويه المؤمنين بالله وكتابه المبين، فاقتنع ولبى طلبهم وبدء بالكتابة فيه سنة ١٩٣٣م[٣٧]، واستغرق عمله هذا عشر سنوات اذ كمله في ١٩٤٣/١/٥م[٣٨]. ويؤيد ذلك ما ذكره تلميذه الذي أجازه وهو الشيخ **عبد القادر** من ضمن مؤلفات الشيخ (الملّا الكبير)، وهو ممن قام بنسخ مخطوطة التفسير وتصحيحه[٣٩]قال **الجليزاده** في خاتمة تفسيره: "علماً بأنّ قيمة هذا التفسير الكوردي تكمن في المعاني الخاصة التي خطرت لي في ربط الآيات والسّور، ولا أَظنّ أنّ أحداً أعتني بذكر هذه المناسبات، وجرَّدتُ كثيراً من الآيات عن سبب النزول، وفي الواقع إنّ الكثير من أسباب النزول تمنع الآية عن فهمها ويكون سبباً لعدم النظر إلى عبارة القرآن، فيكتفون بالنظر في تلك الأسباب بروياتها المختلفة"[٤٠]وكذلك يعتذر للقرّاء لما في تفسيره من القصور، اذ قال ما ترجمته: "إن تفسيري هذا فيه قصور، بعضه يعود إلى عدم طاقتي وقدرتي، وبعضه الآخر يعود إلى لغتي الكوردية، فالتفسير باللغة العربية بسعته صعب جداً؛ فكيف يتسنى تفسير القرآن الكريم بهذه السعة باللغة الكوردية القاصرة، حيث إنها ليست كاللغة العربية مرونة واتساعاً، وإنّ القرآن نزل باللغة العربية يساعد المفسر باللغة العربية من التركيبات النحوية والإعلالات الصرفية والنكات البلاغية، فبأي لغة أؤديها"[٤١].

المطلب الثاني مصادر الجليزاده في تفسيره

استند **الجليزاده** في تأويله إلى صنوف من التفاسير النقلية والعقلية، كما أشار في خاتمة تفسيره إلى بعض منها، مظهرًا ازدواجية المنهج، وفي ذيل عمله، أوضح بعضًا من تلك المراجع، وهي:

١) جامع البيان في تفسير القرآن، للإمام الطبري (ت: ٣١٠هـ).
٢) مفاتيح الغيب –التفسير الكبير– للإمام فخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ).
٣) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري (ت: ٥٣٨هـ).
٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للإمام ناصر الدين البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ).
٥) غرائب القرآن ورغائب الفرقان، لنظام الدين الحسن النيسابوري (ت: ٧٢٨هـ).
٦) ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود (ت: ٩٨٢هـ).
٧) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للآلوسي (ت: ١٢٧هـ).
٨) تفسير القرآن الحكيم المعروف بـ(تفسير المنار) للسيد محمد رشيد رضا (ت: ١٣٥٤هـ).
٩) الجواهر في تفسير القرآن الحكيم، للطنطاوي (ت: ١٩٤٠م).
١٠)تفسير جزء عم للإمام محمد عبده (ت: ١٩٠٥م).

أما بالنسبة الحديث الشريف فيسرد الروايات الصحيحة والقوية في السند والمتن، كما نقل آراء و وجهات نظر بعض الصحابة وعلماء التابعين نذكر منهم: –على سبيل المثال– عبد الله بن عباس (ت: ٦٨هـ)، والقاضي ابن ابي ليلى (ت: ١٤٨هـ)، والإمام الحسن البصري (ت: ١١٧هـ)، وابا عبد الرحمن الاسود بن يزيد ابن قيس النخعي (ت: ٧٤هـ) والإمام ابا حنيفة النعمان بن ثابت (ت: ١٥٠هـ)، والحافظ جلال الدين ابا الفضل عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد السيوطي (ت: ٩١١ هـ)[٤٢].ومع كل تلك المصادر السابقة فإنّ الشيخ **الجليزاده** يذكر رأيه في تفسير الآيات الكريمة.

المبحث الرابع الأسباب التي أشار إليها الملا محمد في تفسير بعض الآيات، ووافق عليها وأيدها

من منهج **الجليزاده** الذي سار عليه قبول سبب النزول الوافق للنظم القرآني، والتناسب بين الآيات القرآنية، وفي هذا المطلب أشار إلى عدد من أسباب النزول، ناقلاً إياها عن كبار المفسرين، وقد أبدى فيها موافقة صريحة، مما يدل على قبوله لهذه الأقوال وترجيحه لها في سياق تفسيره، ويعتقد أن هذه الآيات تحتاج إلى تلك الأسباب وتدعم أسباب نزولها، وهي:

١. **قال تعالى:** [قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ] [البقرة: ٩٧]في سبب نزول هذه الآية، أشار **الجليزاده** إلى مضمون سبب نزول هذه الآية، أو يمكننا القول إنه تحدث عن معنى سبب النزول، بلا إسناد ولا متن، وقال: "في الرواية الصحيحة أن بني إسرائيل كانوا يكرهون جبريل (عليه السلام)؛ لأنهم اعتقدوا أن الحرب والخسف وكل ما يجعل الحياة الدنيا كريهة يأتي من قِبَله، ولكن في الحقيقة، كل هذه الأمور تكون بأمر الله تعالى، وليس لجبرائيل إلا تنفيذ أوامر الله، فلو لم يكن حرصهم على الحياة الدنيا أكبر من كل شيء، لما كرهوا جبريل (عليه السلام)، فهو مجرد ملك موكل بتنفيذ أوامر الله، وليس له إرادة مستقلة"[٤٣]يُلاحظ أن **الجليزاده** أورد مضمون رواية في سبب النزول دون أن يُثبت لها سندًا أو يُحدد مصدرها، مكتفيًا بعبارة "في الرواية الصحيحة". وهذه الصيغة، رغم ما توحي به من توثيق، تفتقر إلى الدقة العلمية؛ إذ لا يُعرف من خلالها من روى الرواية، ولا في أي مصدر وردت، ولا مدى صحتها وفقًا لمعايير المحدثين أو المفسرين.وأشار في تفسره إلى أن "الشيء الآخر الذي يدل على مدى حرصهم على الدنيا هو محبتهم لميكائيل (عليه السلام)؛ لأنه في اعتقادهم موكّل بالرزق والبركة ومتع الحياة الدنيا، وهذا الفهم ناقص ومشوه؛ لأن محبة ملك أو كراهيته لا يجب أن تكون مرتبطة بمصالح دنيوية، بل يجب أن تكون مرتبطة بطاعة الله ورسله"[٤٤]وما أشار إليه **الجليزاده** في تفسيره واعتمده أخرجه الإمام أحمد والترمذي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (رضي الله عنهما) قَالَ: ((أَقْبَلَتْ يَهُودُ إِلى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) فَقَالُوا: يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّا نَسْأَلُكَ عَنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ، فَإِنْ أَنْبَأْتَنَا بِهِنَّ عَرَفْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ، وَاتَّبَعْنَاكَ، فَأَخَذَ عَلَيْهِمْ مَا أَخَذَ إِسْرَائِيلُ عَلَى بَنِيهِ إِذْ قَالُوا: {اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ} قَالَ: هَاتُوا قَالُوا: أَخْبِرْنَا عَنْ عَلاَمَةِ النَّبِيِّ؟ قَالَ: تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلاَ يَنَامُ قَلْبُهُ قَالُوا: أَخْبِرْنَا كَيْفَ تُؤَنِّثُ الْمَرْأَةُ وَكَيْفَ تُذْكِرُ؟ قَالَ: يَلْتَقِى الْمَاءَانِ فَإِذَا عَلاَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ أَذْكَرَتْ، وَإِذَا عَلاَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ آنَثَتْ قَالُوا: أَخْبِرْنَا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ؟ قَالَ: كَانَ يَشْتَكِى عِرْقَ النَّسَا فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا يُلاَئِمُهُ إِلاَّ أَلْبَانَ كَذَا وَكَذَا قَالَ بَعْضُهُمْ، يَعْنِى الإِبِلَ فَحَرَّمَ لُحُومَهَا، قَالُوا: صَدَقْتَ، قَالُوا: أَخْبِرْنَا مَا هَذَا الرَّعْدُ؟ قَالَ: مَلَكٌ مِنْ مَلاَئِكَةِ اللَّهِ (عز وجل) مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ، بِيَدِهِ أَوْ فِى يَدِهِ مِخْرَاقٌ مِنْ نَارٍ يَزْجُرُ بِهِ السَّحَابَ يَسُوقُهُ حَيْثُ أَمَرَ اللَّهُ قَالُوا: فَمَا هَذَا الصَّوْتُ الَّذِى يُسْمَعُ؟ قَالَ: صَوْتُهُ قَالُوا: صَدَقْتَ إِنَّمَا بَقِيَتْ وَاحِدَةٌ وَهِىَ الَّتِى نُبَايِعُكَ إِنْ أَخْبَرْتَنَا بِهَا فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَبِيٍّ إِلاَّ لَهُ مَلَكٌ يَأْتِيهِ بِالْخَبَرِ فَأَخْبِرْنَا مَنْ صَاحِبُكَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ (عليه السلام) قَالُوا: جِبْرِيلُ ذَاكَ الَّذِى يَنْزِلُ بِالْحَرْبِ، وَالْقِتَالِ، وَالْعَذَابِ، وهو عَدُوُّنَا، لَوْ قُلْتَ مِيكَائِيلَ الَّذِى يَنْزِلُ بِالرَّحْمَةِ وَالنَّبَاتِ وَالْقَطْرِ لَكَانَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ (عز وجل) هذه الآيَةَ))[٤٥].

في سبب نزول هذه الآية أشار **الجليزاده** إلى هذه الرواية، ونبه على ضرورة سبب النزول للفهم الصحيح للآية الكريمة كما بين سبب حاجتنا لسبب النزول، وقال: "وهنا نحن بحاجة إلى معرفة سبب نزول هذه الآية؛ لأن سبب نزول الآية في هذا المقام موافق ومطابق لنظمها ونَسْقها"[٤٦]. استناداً إلى هذا يمكن القول بأن العلّامة **الجليزاده** موافق لسبب نزول هذه الآية التي أورده العلماء سابقاً.وهكذا جاء في سبب نزول هذة الآية الكريمة، هذا الحديث بإسناد صحيح عند بعض المفسرين **كالطبري**[٤٧]، و**ابن عطية**[٤٨]، و**ابن كثير**[٤٩].

إن إغفال الإسناد في هذا السياق يُضعف القيمة العلمية للنقل، ويُعسّر على القارئ أو الباحث التحقق من الرواية أو مقارنتها بروايات أخرى.

٢. **قال تعالى:** [وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا . . . .] [البقرة: ٢٣١].

سبب نزول هذه الآية:فقد ذكر **الجليزاده** في سبب نزول هذه الآية روايةً بصيغة التمريض بغير إسناد، وقد ذكر **الطبري** بسند ما روي عَنِ السُّدِّي[٥٠]: ((قَالَ: نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يُدْعَى ثَابِتَ بْنَ يَسَارٍ، طَلَّقَ امْرَأَتَهُ حَتَّى إِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا إِلَّا يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا رَاجَعَهَا ثُمَّ طَلَّقَهَا مُضَارَّةً، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: [وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا]))[٥١].وقد بيّن **الجليزاده** هنا: "أن سبب نزول الآية موافق ومتناسق جداً لنظم القرآن"[٥٢]. ومن الحسن إيراده هنا؛ لكنه لم يشر إلى كون سبب النزول مؤشراً ومبيناً لما ورد في الآية.أما الرواية التي أوردها **الجليزاده** بصيغة التمريض، وفي بعض كتب المفسرين، والتي تفيد أن هذه الآية نزلت في شأن الصحابي الجليل (ثابت بن يسار)، وقد ذكرها الإمام الطبري في تفسيره مسندة إلى السدي، وبعد تتبعي لهذه الرواية تبين لي أنها ضعيفة الإسناد، لا يصلح للاحتجاج، وذلك لأن السدي تابعي ولم يذكر بينه وبين النبي (ﷺ) اسم الصحابي الذي نقل عنه، مما يجعلها مرسلة، غير أن هناك روايات أخرى متعددة وردت بأسانيد صحيحة تتفق في المضمون مع هذه الرواية، وهي قضية إيذاء المرأة، مما يجعلها بمثابة شاهد قوي يعضد رواية **الجليزاده**.كما أخرج الطبري[٥٣] وابن أبي حاتم[٥٤] بسند صحيح عن مجاهد، أن سبب نزولها هي: ((كَانَ الرَّجُلُ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ، ثُمَّ يُرَاجِعُهَا قَبْلَ انْقِضَاءِ عِدَّتِهَا، ثُمَّ يُطَلِّقُهَا. فَيَفْعَلُ بِهَا ذَلِكَ يُضَارُّهَا وَيَعْضُلُهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ)).

كما يرى السيد **رشيد رضا** أيضاً أن سبب نزولها هو ذاته، وقد أشار إليه في تفسيره، وقال: "فإن هذه الآيات كلها نزلت في إبطال ما كان عليه الناس من سوء معاملة النساء في الطلاق، فجميع الوقائع التي كانت تقع على العادات كانت تعد من أسباب النزول لها"[٥٥].إن اعتماد **الجليزاده** على صيغة التمريض دون إسناد في سبب النزول يُضعف القيمة التوثيقية للنقل، ويُعسّر على الباحث التحقق من الرواية أو مقارنتها بروايات أخرى. ومع ذلك، قد يكون اختيار الجليزاده للإيجاز نابعًا من رغبة في التركيز على المعنى العام دون إثقال التفسير بالتفصيلات الحديثية، وهو ما يُحتَرم منهجيًا إذا اقترن بتنبيه مناسب.

٣. **قال تعالى:** [أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا] [النساء: ٦٠]ذكر **الجليزاده** في تفسيره سبب نزولها روايةً بصيغة التمريض[٥٦]، وذكر **الواحدي** عن ابن عباس، وهي: ((نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ يُسمّى بِشراً مِنَ الْمُنَافِقِينَ، كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَهُودِيٍّ خُصُومَةٌ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: انْطَلِقْ بِنَا إِلى مُحَمَّدٍ، وَقَالَ الْمُنَافِقُ: بَلْ نَأْتِي كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ –وَهُوَ الَّذِي سَمَّاهُ اللَّهُ تَعالى الطَّاغُوتَ– فَأَبَى الْيَهُودِيُّ إِلَّا أَنْ يُخَاصِمَهُ إِلى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) فَلَمَّا رَأَى الْمُنَافِقُ ذَلِكَ أَتَى مَعَهُ إِلى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) فَاخْتَصَمَا إِلَيْهِ، فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) لِلْيَهُودِيِّ، فَلَمَّا خَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ لَزِمَهُ الْمُنَافِقُ وَقَالَ: نَنْطَلِقُ إِلى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَأَقْبَلَا إِلى عُمَرَ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: اخْتَصَمْنَا أَنَا وَهَذَا إِلى مُحَمَّدٍ فَقَضَى لِي عَلَيْهِ فَلَمْ يَرْضَ بِقَضَائِهِ، وَزَعَمَ أَنَّهُ مُخَاصِمٌ إِلَيْكَ وَتَعَلَّقَ بي فجئت إليك مَعَهُ، فَقَالَ عُمَرُ لِلْمُنَافِقِ: أَكَذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُمَا: رُوَيْدًا حَتَّى أَخْرُجَ إِلَيْكُمَا، فَدَخَلَ عُمَرُ الْبَيْتَ وَأَخَذَ السَّيْفَ فَاشْتَمَلَ عَلَيْهِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِمَا وَضَرَبَ بِهِ الْمُنَافِقَ حَتَّى بَرَدَ، وَقَالَ: هَكَذَا أَقْضِي لِمَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَضَاءِ رَسُولِهِ، وَهَرَبَ الْيَهُودِيُّ، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ))[٥٧]. وقال: "فليكن الأمر كذلك، ولكن من ينظر إلى تصرفات الأنام، يعلم في كل عصر أن هناك الكثير من الأشخاص في العالم يريدون الفوز بالدعوى التي يطلبونها"[٥٨]وقد ذهب أغلب المفسرين **كالطبري**[٥٩] **والقرطبي**[٦٠] **والرازي**[٦١] **والبغوي**[٦٢] **والطاهر بن عاشور**[٦٣] وغيرهم[٦٤] أن سبب نزول هذه الآية يعود إلى القضية المعروفة التي وردت في كتب التفسير.وقال الدكتور **فضل عباس:** "وهذه رواية باطلة، ويسمى العلماء السلسلة التي جاءت فيها سلسلة الكذب، مع أن لها شهرة كبيرة عند الناس"[٦٥].

إن رواية **الجليزاده** في سبب نزول الآية، وإن كانت من حيث المضمون منسجمة مع ما ورد في كتب التفسير، إلا أنه ذكرها صيغة التمريض دون إسناد. ومع ذلك، فإن توظيفه لها في سياق نقد اجتماعي يُظهر توجهًا تربويًا في التفسير، يُغلب فيه المعنى على التوثيق، وهو ما يستدعي من القارئ والباحث وعيًا نقديًا يُوازن بين دقة النقل وعمق الفكرة.

٤. **قال تعالى:** [يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ] [النساء: ١٧٦]أورد **الجليزاده** في تفسيره سبب نزول هذه الآية برواية موجزة دون إسناد، ولم يرجح شيئاً، وجاء في سبب نزولها روايتان:**الرواية الأولى:** أخرجه **البخاري** عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنهما) قال: ((مَرِضْتُ فَعَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) وَأَبُو بَكْرٍ، وَهُمَا مَاشِيَانِ فَأَتَانِي وَقَدْ أُغْمِيَ عَلَيَّ فَتَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) فَصَبَّ عَلَيَّ وَضُوءَهُ، فَأَفَقْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أَصْنَعُ فِي مَالِي كَيْفَ أَقْضِي فِي مَالِي؟ فَلَمْ يُجِبْنِي بِشَيْءٍ حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ الْمَوَارِيثِ))[٦٦].**الرواية الثانية:** روى الإمام مالك عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) عَنِ الْكَلَالَةِ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «يَكْفِيكَ، مِنْ ذَلِكَ، الْآيَةُ الَّتِي أُنْزِلَتْ فِي الصَّيْفِ، آخِرَ سُورَةِ النِّسَاءِ»[٦٧].قال **الجليزاده:** "كانت مسألة الكلالة مشكلة جداً عند الإمام عمر (ﷺ)، فكان يراجع النبي (ﷺ) مرات عديدة ويسأل الله البيان الشافي والكافي حول الكلالة، وقد كان على حق أولاً؛ لأن من الواضح أن الكلالة من حيث اللغة تطلق على الميراث إن أطلق على الوارث وتطلق على المورث، وفي قول: الكلالة كل الورثة ما الوالد والولد، وقيل: أولاد الأم فقط"[٦٨].

٥. **قال تعالى:** [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ] [المائدة: ١٠١]أورد **الجليزاده** في تفسيره روايتين لنزول هذه الآية الكريمة بدون إسناد، ولم يرجح شيئاً، وهما:**الرواية الأولى:** ذكر **الجليزاده** روايةً بصيغة صريحة: ((عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ (ﷺ)، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ، فَحُجُّوا»، فَقَالَ رَجُلٌ: أَكُلَّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَسَكَتَ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): «لَوْ قُلْتُ: نَعَمْ لَوَجَبَتْ، وَلَمَا اسْتَطَعْتُمْ»، ثُمَّ قَالَ: «ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ»))[٦٩].ذكر **القرطبي** في تفسيره هذه الرواية، وقال: "فبين هذا الحديث أن الخطاب إذا توجه على المكلفين بفرض أنه يكفي منه فعل مرة ولا يقتضي التكرار"[٧٠].وذكر **ابن عطية** في تفسيره عدة روايات في سبب نزولها، ومنها رواية بنزول هذه الآية في السؤال عن وجوبِ الحج كلَّ عام، ثم قوَّى هذه الرواية بقوله: "ويقوِّي هذا حديثُ

سعد بن أبي وقاص أنّ النبي (ﷺ) قال: ((إِنَّ أَعْظَمَ الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرَّمْ فَحُرِّمَ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ))[٧١]"[٧٢].وكذلك ذكر أيضاً **ابن كثير**[٧٣] **ومحمد رشيد رضا**[٧٤] هذه الرواية في تفسيرهما، ويقولون هي سبب نزول هذه الآية.**الرواية الثانية:** ذكر **الجليزاده** روايةً أخرى بصيغة التمريض: ويقولون نزلت بسبب هذه الرواية: ((عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ أَبِي؟ قَالَ: فِي النَّارِ، فَلَمَّا قَفَّى دَعَاهُ فَقَالَ: إِنَّ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ))[٧٥].وقال **الجليزاده:** "لا حاجة بنا إلى هذا السؤال؟ بخصوص حق والدَي من قال الله تعالى إن هذا في الجنة وذاك في جهنّم؟ إن أمّتكم تشرف بلقيا هذا الذات والعيش معه، فاسألوا عنه في الأمور الهامة والتي تحقق المنافع الدينية والدنيوية في اكتشاف حقائق الكائنات (قدر المستطاع)، فالسؤال عنه في هذه الأمور جيّد جدًا وفي محله"[٧٦]ثم يوافقه على هاتين الروايتين، وقال: "هذه الآية مناسبة مع كلا سببي النزول"[٧٧].

كلام **الجليزاده** يُجسّد توجهًا تربويًا في التفسير، يُعلي من شأن المقاصد العامة والمنافع العملية على التفاصيل الجدلية التي قد تُشغل الذهن دون أن تُثمر في السلوك أو الفهم الإيماني. فبدلًا من الانشغال بأسئلة تتعلق بمصير أفراد أو تفاصيل لا يترتب عليها عمل، يدعو هذا المنهج إلى توجيه العقل نحو ما يُحقق النفع الديني والدنيوي، ويُسهم في بناء وعي أخلاقي ومعرفي متوازن.

٦. **قال تعالى:** [**وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**] [التوبة: ١١٨]أشار **الجليزاده** إلى قصة –كعب ومرارة وهلال– بلا إسناد، وذكر **ابن عاشور** في تفسيره سبب نزول هذه الآية، وهو: "والتعريف في الثلاثة تعريف العهد فإنهم كانوا معروفين بين الناس، وهم: كعب بن مالك من بني سلمة، ومرارة بن الربيع العمري من بني عمرو بن عوف، وهلال بن أمية الواقفي من بني واقف، كلهم من الأنصار تخلفوا عن غزوة تبوك بدون عذر، ولما رجع النبي (ﷺ) من غزوة تبوك سألهم عن تخلفهم فلم يكذبوه بالعذر، ولكنهم اعترفوا بذنبهم وحزنوا، ونهى رسول الله (ﷺ) الناس عن كلامهم، وأمرهم بأن يعتزلوا نساءهم، ثم عفا الله عنهم بعد خمسين ليلة"[٧٨]وحديث كعب بن مالك في قصّته هذه مع الآخرين في «صحيح البخاري»[٧٩] و«صحيح مسلم»[٨٠] طويلٌ أغرّ. فالنص القرآني جاء بلفظ خاص، وهو **[وَعَلَى الثَّلَاثَةِ]**، وسبب النزول أيضاً خاص بثلاثة من المؤمنين تخلفوا عن النبي في تبوك، وهم: كعب بن مالك، وهلال بن أمية، ومرارة بن الربيع، عندما ندموا وأنابوا إلى الله، فتاب عليهم وقال **الجليزاده:** "هؤلاء الثلاثة كانوا مسلمين صالحين لا نفاق فيهم، ولم يذهبوا للجهاد، فلما رجع النبي (ﷺ) جاؤوا إليه وأخبروه بالحقيقة، ولم يكن لديهم عذر سوى الكسل! إنهم كانوا مرجين لأمر الله! ركزوا وانظروا في نظم القرآن الكريم! كيف يحكي عنهم، وبأي نوع وفي أي مرتبة عطف عليهم ونظر إليهم بعين الرحمة، وصلت إلى ابتعاد الناس عنهم، وحتى إن زوجاتهم لم يردنهم ولم يتحدثن معهم"[٨١].إن سبب نزول هذه الآية ما جاء في قصة هؤلاء الثلاثة –كعب بن مالك وصاحبيه– لصحة سنده، وموافقته لسياق القرآن، وكذلك إجماع المفسرين عليه.ويتضح من كلام **الجليزاده** أنه يُبدي موافقة ضمنية وتأييدًا واضحًا لمضمون الرواية الواردة في قصة الثلاثة الذين خُلّفوا، رغم أنه لم يوردها بإسناد أو يُحِل إلى مصدرها الحديثي. فعباراته مثل "هؤلاء الثلاثة كانوا مسلمين صالحين لا نفاق فيهم"، و"أخبروه بالحقيقة، ولم يكن لديهم عذر سوى الكسل!"، تُظهر تطابقًا في المضمون مع ما ورد في حديث كعب بن مالك في الصحيحين، مما يدل على اعتماده على الرواية وإن لم يُثبتها توثيقيًا.كما أن وصفه لحالة الانقطاع الاجتماعي عنهم، واعتزال الناس لهم، بل حتى زوجاتهم، يُشير إلى معرفته بتفاصيل الرواية، ويُظهر تأثرًا بها، بل يُوظفها في إبراز المعنى القرآني المتعلق بالرحمة الإلهية والتوبة. وهذا الأسلوب يُعبّر عن تبنٍّ للمضمون دون تحقيق في السند، مما يُظهر ميلًا إلى التفسير المعنوي والتربوي، أكثر من التفسير الروائي.

٧. **قال تعالى: [وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ].** [هود: ١١٤]في سبب نزولها ذكر **الجليزاده** أنها نزلت في حق شخص يُدعى أبي اليسر، وأورد هذا السبب في تفسيره بدون سند، وقال: "هذه الآية نزلت في رجل قبّل امرأةً، وقد تم ذكر اسمه في بعض الروايات بـ(أبي البُسر)، ومع ذلك لم تُصَرّح هذه الرواية بشكل قاطع أنها نازلة في حقه، وهذا حسنٌ"[٨٢]وقد ورد في سبب نزول هذه الآية روايةٌ: ((عَنْ أَبِي اليَسَرِ بْنِ عَمرو، قَالَ: أَتَتهُ امرَأَةٌ، وزَوجُها بَعَثَهُ النَّبيُّ (ﷺ) فِي بَعثٍ، فَقالت لَهُ: بِعنِي بِدرهَمٍ تَمرًا، قال: قلتُ لَها، وأَعجَبَتنِي: إِنَّ فِي البَيتِ تَمرًا أَطيَبَ مِن هَذا، فانطَلَقَ بِها، فَغَمَزَها، وقَبَّلَها، فَفَزِعَ فَخَرَجَ، فَلَقِيَ أَبا بَكرٍ، فَقال لَهُ: هَلَكتُ، فَقال: مَا شَأنُكَ؟ فَقَصَّ عَلَيهِ أَمرَهُ، وَقَالَ لَهُ: هَل لِي مِن تَوبَةٍ؟ قَالَ: نَعَم، تُب ولاَ تَعُد، ولاَ تُخبِر أَحَدًا، فانطَلَقَ حَتَّى أَتَى النَّبيَّ (ﷺ)، فَقَصَّ عَلَيهِ الأَمرَ، فَقال لَهُ: خَلَفتَ رَجُلاً مِنَ المُسلِمِينَ غازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ بِهَذا؟! قَالَ: فَظَنَنتُ أَنِّي مِن أَهلِ النَّارِ، وأَنَّ اللهَ، عَزَّ وجَلَّ، لاَ يَغفِرُ لِي أَبَدًا، وأَطرَقَ عَنِّي نَبِيُّ اللهِ (ﷺ)، حَتَّى نَزَلَت: [أَقِمِ الصَّلاَةَ] إلى قَولِهِ: [إِنَّ الحَسَناتِ يُذهِبنَ السَّيِّئاتِ]، فَأَرسَلَ إِلَيَّ نَبِيُّ اللهِ (ﷺ)، فَقَرَأَهُنَّ عَلَيَّ))[٨٣].وهكذا وافق عليه جماعة من المفسرين، كابن عطية والقرطبي، على أنها نزلت في حق رجل من الأنصار، في بعض الروايات يُسمى بأبي اليسر، وقيل اسمه عباد خلا بامرأة فقبلها[٨٤].وكذلك ورد رواية أخرى في صحيح البخاري، على أنه هذه الآية يقصد بها عامة؛ وإن كانت نازلة في حق شخص معين، وهي:

((عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ قُبْلَةً فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ: [وَأَقِمْ الصَّلَاةَ طَرَفَيْ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ]، قَالَ الرَّجُلُ: أَلِيَ هَذِهِ؟ قَالَ: "لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي" وفي رواية: "لِجَميع أُمّتي كُلّهُم"))[٨٥].وقال **الشنقيطي** في تفسير هذه الآية، تعليقاً على هذه الرواية: "فهذا الذي أصاب القَبلةَ من المرأة نزلت في خصوصه آية عامة اللفظ، فقال للنبي (ﷺ): ألِيَ هذه؟ ومعنى ذلك: هل النص خاص بي لأني سبب وروده؟ أو هو على عموم لفظه؟ وقول النَّبي (ﷺ) له: (لجميع أمتي) معناه أن العبرة بعموم لفظ: [إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ] لا بخصوص السبب، والعلم عند الله تعالى"[٨٦].

والظاهر أن سبب نزولها هي قصة الرجل مع المرأة، لصحة سنده، وكذلك لاحتجاج المفسرين به، مع عدم مخالفة ذلك لسياق القرآن والله أعلم.

ويبدو أن **الجليزاده** لا يُشكك في صحة سبب النزول الوارد في الرواية، بل إن تحفظه ينصبّ على تعيين الشخص الذي يُرجّح بعضهم أنه أبو اليسر، فهو يميل إلى اعتبار سبب النزول عامًا لا يختص بشخص بعينه، مما يُشير إلى تبنيه لفهم يُغلب فيه الإطلاق على التخصيص، ويُركّز على دلالة الآية ومقصدها دون الوقوف عند تفاصيل الشخص المعني في الرواية.

٨. **قال تعالى:** [وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا] [الأحزاب: ٣٦].

وقد ذكر **الجليزاده** في تفسيره الرواية الآتية بلا إسناد، كما ذكرها جماعة من المفسرين بإسناد صحيح إلى قتادة، إلا أنه مرسل، والرواية الواردة في سبب نزولها، هي: ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) خَطَبَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ، وَكَانَتْ بِنْتَ عَمَّتِهِ، فَظَنَّتْ أَنَّ الْخِطْبَةَ لِنَفْسِهِ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَنَّهُ يُرِيدُهَا لِزَيْدٍ، كَرِهَتْ وَأَبَتْ وَامْتَنَعَتْ، فَنَزَلَتِ الْآيَةُ))[٨٧]ثم قال **الجليزاده**: "نزلت هذه الآية بشأن زواج زينب بنت عمّة النبي (ﷺ) (أميّة بنت عبد المطلب) لزيد، وإنّ الصحابة الكرام، ذكورًا كانوا أم إناثًا، كانوا يقبلون بحكم الله ورسوله بالطاعة المقبولة"[٨٨]وكذلك أخرج الطبري بإسناد صحيح أخرى عن مجاهد في قوله تعالى: **[أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ]** قال: "زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ، وَكَرَاهَتُهَا نِكَاحَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ حِينَ أَمَرَهَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ)"[٨٩]تناول **الجليزاده** تفسير الآية مستندًا إلى رواية عن قتادة في سبب نزولها، تتعلق بزواج زينب بنت جحش من زيد بن حارثة (رضي الله عنهما). وهذه الرواية، وإن كانت مشهورة في كتب التفسير، إلا أنها وردت مرسلة، وهو ما يستدعي الإشارة إلى طبيعة الإسناد، تحقيقًا للدقة المنهجية المطلوبة في دراسة أسباب النزول ويُستحسن عند تناول مثل هذه التفاصيل النسبية أن يُراعى التوثيق من المصادر المعتمدة، لما للنسب من أثر في فهم العلاقات الاجتماعية التي أحاطت بالحدث، خاصة أن زواج زينب من زيد رضي الله عنهما كان له بُعد تربوي وتشريعي، ارتبط بمكانة زينب في الأسرة النبوية، وبموقفها من الزواج الذي قضى به النبي ﷺ بأمر الله تعالى.

٩. **قال تعالى:** [قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ] [الحجرات: ١٤]نقل الشيخ **الجليزاده** في تفسيره عن الإمام **الآلوسي** سبب نزول هذه الآية، حيث ذكر: "يقول مجاهد: نزلت في بني أسد بن خزيمة قبيلة تجاور المدينة أظهروا الأسلام وقلوبهم دغلة إنما يحبون المغانم وعرض الدنيا، وقيل[٩٠]: في مزينة، جهينة، أشجع، غفار"[٩١].

وقال **الجليزاده**: "نعم! يجب الحديث عن الحادثة، وإذا كان سند الرواية قوياً ومعناها المنقول معقولاً، فهذا جيد جداً، كان مقصدهم من هذا الكلام جلب المغنم"[٩٢].ويلاحظ أن الشيخ الجليزاده نقل في تفسيره أن الآية الكريمة نزلت في بعض قبائل الأعراب مثل بني أسد وغيرهم، كما ذكر ذلك الإمام الآلوسي. وقد أشار الجليزاده إلى أهمية الحديث عن سبب النزول، بشرط أن تكون الرواية قوية ومعناها منطقيًا، وهذا يدل على حرصه على التوثيق والتحقق من صحة الروايات.

١٠. **قال تعالى:** [قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ * الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ] [المجادلة: ١-٢].في سبب نزولها فقد ذكر **الجليزاده** في تفسيره رواية بلا إسناد، وقد أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ((عَنْ يُوسُف بْنِ عَبد الله بن سَلام عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ ثَعْلَبَةَ قَالَتْ: وَاللَّهِ فِيَّ، وَفِي أَوْسِ بْنِ صَامِتٍ، أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَدْرَ سُورَةِ الْمُجَادَلَةِ. قَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَهُ، وَكَانَ شَيْخاً كَبِيراً، قَدْ سَاءَ خُلُقُهُ وَضَجِرَ، قَالَتْ: فَدَخَلَ عَلَيَّ يَوْماً فَرَاجَعْتُهُ بِشَيْءٍ فَغَضِبَ فَقال: أَنْتِ عَلَيَّ كَظَهْرِ أُمِّي، قَالَتْ: ثُمَّ خَرَجَ فَجَلَسَ فِي نَادِي قَوْمِهِ سَاعَةً ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ فَإِذَا هُوَ يُرِيدُنِي عَلَى نَفْسِي. قَالَتْ: فَقُلْتُ: كَلاَّ وَالَّذِي نَفْسُ خُوَيْلَةَ بِيَدِهِ لاَ تَخْلُصُ إِلَيَّ وَقَدْ قُلْتَ مَا قُلْتَ، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فِينَا بِحُكْمِهِ. قَالَتْ: فَوَاثَبَنِي وَامْتَنَعْتُ مِنْهُ فَغَلَبْتُهُ بِمَا تَغْلِبُ بِهِ الْمَرْأَةُ الشَّيْخَ الضَّعِيفَ فَأَلْقَيْتُهُ عَنِّي. قَالَتْ: ثُمَّ خَرَجْتُ إِلى بَعْضِ جَارَاتِي، فَاسْتَعَرْتُ مِنْهَا ثِيَابَهَا، ثُمَّ خَرَجْتُ حَتَّى جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ)، فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَذَكَرْتُ لَهُ مَا لَقِيتُ مِنْه، فَجَعَلْتُ أَشْكُو إِلَيْهِ، مَا أَلْقَى مِنْ سُوءِ خُلُقِهِ. قَالَتْ: فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) يَقُول: ((يَا خُوَيْلَةُ، ابْنُ عَمِّكِ شَيْخٌ كَبِيرٌ فَاتَّقِي اللَّهَ فِيه)). قَالَتْ: فَوَاللهِ مَا بَرِحْتُ حَتَّى نَزَلَ فِيَّ الْقُرْآنُ، فَتَغَشَّى رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) مَا كَانَ يَتَغَشَّاهُ، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ فَقَالَ لِي: ((يَا خَوْيْلَةُ، قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكِ

وَفِي صَاحِبِكِ، ثُمَّ قَرَأَ عَلَيَّ: [قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ] إِلَى قَوْلِهِ: [وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ]))[٩٣].أشار **الجليزاده** إلى هذه القصة، ويرى أن سبب نزول هذه الآيات ضروري، لكن ليس من المهم معرفة أسماء الأشخاص الذين نزلت بشأنهم. حيث قال: "على الرغم من أن هناك خلافًا حول حقيقة المرأة التي اشتكت من زوجها عند النبي (ﷺ)، حيث قيل إنها خولة أو خويلة بنت ثعلبة، وأن زوجها هو أوس بن الصامت على المختار، إلا أن تعيين الشخص غير لازم في جميع الأوقات، لأنها ليست من مبهمات الحديث، والآية تحتاج إلى سبب يفسر معناها أولاً، وسبب النزول موافق مع نظم القرآن وعبارته ثانياً، لذلك نراه يذكر سبب هذه القصة، وأن الآية نزلت بسببها"[٩٤].وذكر **ابن كثير** هذه الرواية في تفسيره بسند حسن، وقال: "هذا هو الصحيح في سبب نزول صدر هذه السورة"[٩٥]أشار الشيخ **الجليزاده** في تفسيره إلى سبب نزول صدر سورة المجادلة، مستندًا إلى الرواية المشهورة عن خولة بنت ثعلبة وزوجها أوس بن الصامت، من دون ذكر سند، وقد بيّن أن معرفة تفاصيل القصة مهم لتفسير الآية، لكنه يرى أن تعيين أسماء الأشخاص ليس ضروريًا دائمًا، ما دام السياق واضحًا والمعنى مستفادًا. وهذا منهج معتدل، يُركّز على فهم المعنى العام للآية دون الانشغال بالتفاصيل التي لا تؤثر في الحكم أو التفسير.كما أشار إلى أن سبب النزول يجب أن يكون منسجمًا مع نظم القرآن وعبارته، وهو ما تحقق في هذه القصة، حيث جاءت الآية استجابةً لشكوى المرأة، وتأكيدًا لعدالة التشريع في معالجة قضية الظهار.

الخاتمة

بعد هذه الدراسة التحليلية، تبيّن أن الشيخ **الجليزاده** قد أعطى اهتمامًا خاصًا لأسباب النزول في تفسيره، فجعلها أداة منهجية لفهم السياق القرآني ونسقه وتوجيه المعنى التفسيري، وقد أشار إلى عدد من الروايات والأحداث التي كوّنت خلفية نزول الآيات، ثم وافق عليها وأيّدها ضمن إطار علمي متوازن، يجمع بين النقل الموثوق والاجتهاد المدروس.وقد أظهرت الدراسة أن توظيفه لأسباب النزول لم يكن مجرد سرد تاريخي، بل كان توظيفًا وظيفيًا يخدم المقصد القرآني، ويعزز التفسير الموضوعي، كما اتضح أن منهجيته تتسم بالانتقائية الواعية، حيث لم يكتف بالإشارة، بل ناقش وعلّق وأكد، مما يدل على عمق معرفي ونضج في التعامل مع النص القرآني.وبناءً على ذلك، فإن تفسير الجليزاده يُعدّ نموذجًا جديرًا بالاهتمام في مجال التفسير المعاصر، خاصة في كيفية التعامل مع أسباب النزول بوصفها مدخلًا لفهم النص، لا غاية في حد ذاتها.

المصادر والمراجع

- بعد القرآن الكريم.

١) إتقان البرهان في علوم القرآن، د.فضل حسن عباس، دار النفاس للنشر والتوزيع- ١٤٣٠هـ-٢٠١٠م، عدد الأجزاء: ٢.

٢) الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م، عدد الأجزاء: ٤.

٣) الاجتهاد في الشريعة الإسلامية، الدكتور يوسف القرضاوي، دار القلم-كويت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٤) أسباب النزول، أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.

٥) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر-بيروت، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، عدد الأجزاء: ٩.

٦) البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧مـ، عدد الأجزاء: ٤.

٧) التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، صححها ووضع حواشيها: الشيخ محمود محمد خليل، عدد الأجزاء: ٨.

٨) التحرير والتنوير . الطبعة التونسية، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، دار النشر: دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - ١٩٩٧م، عدد الأجزاء: ٣٠.

٩) تذكار الرجال، العلامة الشيخ عبد الكريم بن محمد بن فاتح بن سليمان المشهور بـ(الملا عبدالكريم المدرس) (المتوفى: ٢٠٠٥م)، مطبعة ئاراس-أربيل، الطبعة الثانية، ٢٠١١م، عدد الأجزاء: ٢.

١٠) تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ٢٦ مجلد.

١١) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠ م، عدد الأجزاء: ١٢ جزءاً.

١٢) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة - ١٤١٩هـ.

١٣) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)، عدد الأجزاء: ٨.

١٤) التفسير الكوردي لكلام الله، (مەلای طەورة) الملّا محمد الجليزاده، مطبعة: رينوين، الطبعة الثانية، ٢٠٢٠م، عدد الملجدات: ٤.

١٥) التفسير الكوردي، للعلامة الملا الكبير، ترجمه إلى اللغة العربية: الملا عبدالقادر رسول البحركي، الجزء الثلاثون (جزء عمّ)، مطبعة الشرق-أربيل، الطبعة: الأولى، ٢٠٢٠م.

١٦) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة: الأولى، (١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م) - (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م)، عدد المجلدات: ١٠ مجلدات.

١٧) التفسير والمفسرون، الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (المتوفى: ١٣٩٨هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة.

١٨) تقريب التهذيب، تقريب التهذيب لخاتمة الحفاظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢ هـ)، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا طبعة مقابلة على نسخة بخط المؤلف وعلى تهذيب التهذيب وتهذيب الكمال، دار المكتبة العلمية بيروت - لبنان، جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة الثانية ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.

١٩) جامع البيان في تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر الطبري، (٢٢٤-٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).

٢٠) الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، عدد الأجزاء: ٥.

٢١) الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، حسب ترقيم فتح الباري، دار الشعب - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، عدد الأجزاء: ٩.

٢٢) الجامع الكبير (سنن الترمذي)، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي-بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨م.

٢٣) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ)، المحقق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.

٢٤) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود ابن عبدالله الحسيني الآلوسي أبو الفضل، دار إحياء التراث العربي - بيروت، عدد الأجزاء : ٣٠.

٢٥) علماؤنا في خدمة العلم والدين، العلامة الشيخ عبد الكريم بن محمد بن فاتح بن سليمان المشهور بـ(الملا عبدالكريم المدرس) (المتوفى: ٢٠٠٥م)، عني بنشره محمد علي القرداغي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ط ١، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

٢٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، عدد الأجزاء: ١٣.

٢٧) لباب النقول في أسباب النزول، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، ضبطه وصححه: الاستاذ أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان.

٢٨) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ، عدد الأجزاء: ١٥.

٢٩) مباحث في علوم القرآن، منّاع خليل القطان، مكتبة وهبة–القاهرة، الطبعة: الرابعة عشر، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٧م.

٣٠) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢هـ.

٣١) مختار الصحاح، الامام محمد بن ابى بكر بن عبد القادر الرازي، ضبطه وصححه: احمد شمس الدين، طبعة جديدة لونان مرتبة حسب الترتيب الالفبائي ومضبوطه بالشكل ضبطا كاملا، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الاولى ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م.

٣٢) مختصر تفسير البغوي، عبد الله بن أحمد بن علي الزيد، دار السلام للنشر والتوزيع –، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ، عدد الأجزاء: ١.

٣٣) مختصر في قواعد التفسير، خالد بن عثمان السبت، دار ابن القيم– دار ابن عفان، ، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م، عدد الأجزاء: ١.

٣٤) المدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، مكتبه السنة – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م، عدد الأجزاء: ١.

٣٥) المراسيل، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.

٣٦) المستدرك على الصحيحين للحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري (المتوفى: ٤٠٥هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، دار الحرمين، القاهرة – مصر، سنة الطبع: ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، عدد الأجزاء: ٥.

٣٧) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط– عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

٣٨) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مؤسسة قرطبة – القاهرة.

٣٩) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ) = صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: ٥.

٤٠) المصقول في أصول الفقه، دراسة وتعليق وتحقيق: الاستاذ المساعد د.فائز أبوبكر قادر، أطروحة دكتوراه مقدمة إ لى جامعة صلاح الدين – أربيل، ٢٠٠٩م.

٤١) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ)، المحقق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة: الأولى ، ١٤٢٠ هـ، عدد الأجزاء: ٥.

٤٢) المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية.

٤٣) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، دار الدعوة، تحقيق: عدد الأجزاء: ٢.

٤٤) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ، عدد الأجزاء: ٣٢.

٤٥) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢هـ.

٤٦) مقدمة في أصول التفسير، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، الطبعة: ١٤٩٠هـ– ١٩٨٠م، عدد الأجزاء: ١.

٤٧) الملا الكبير العالم والأديب والشاعر، عبدالخالق علاءالدين، مطبعة المنارة–أربيل، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٩م.

٤٨) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، عدد الأجزاء: ٢.

٤٩) موطأ الإمام مالك، مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف – محمود خليل، مؤسسة الرسالة، سنة النشر: ١٤١٢هـ، عدد الأجزاء: ٢.

هوامش البحث

(١) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط: ٤١١/١.

(٢) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب: ٤٥٩/١. مادة: (سَبَب).

(٣) القرطبي، أبو عبد الله محمد، الجامع لأحكام القرآن: ٤٨/١١.

(٤) الرازي، الامام محمد بن ابى بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح: ١٣٤/٢.

(٥) الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن: ص٧٩٩.

(٦) السيوطي، لباب النقول في أسباب النزول، عبد الرحمن بن أبي بكر: ص٤.

(٧) القطان، منّاع خليل، مباحث في علوم القرآن: ص ٧٤.

(٨) الزُرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن: ١٠٦/١.

(٩) أبو شُهبة، محمد بن محمد بن سويلم، المدخل لدراسة القرآن الكريم: ص١٣٢.

(١٠) الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، أسباب النزول: ص٨.

(١١) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، مقدمة في أصول التفسير: ص١٦.

(١٢) ابن عطية، المصدر السابق: ١٢/١.

(١٣) الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن: ٢٢/١.

(١٤) الذهبي، د.محمد السيد حسين، التفسير والمفسرون: ٤٥/١.

(١٥) القرضاوي، الدكتور يوسف القرضاوي، الاجتهاد في الشريعة الاسلامية: ص٢٠.

(١٦) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب: (لَا تَحسبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا)، رقم الحديث: (٤٥٦٨).

(١٧) ابن عاشور، الشيخ محمد طاهر بن عاشور، التحرير والتنوير: ٤٧/١.

(١٨) ينظر: الزركشي، المصدر السابق: ٢٢/١. والسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن: ١٠٧/١-١٠٨. والزُرقاني، المصدر السابق: ١٠٩/١.

(١٩) كويسنجق (كويه): نسبة إلى المدينة التي ولد وعاش وترعرع فيها **الجليزاده**، وقضى كل حياته فيها، وهي مدينة كويه، ضمن محافظة أربيل، وهي واحدة من المناطق التي كانت تشتهر بالعلم والتعلم في القرن التاسع عشر.

(٢٠) البحركي، الملا عبدالقادر رسول، التفسير الكوردي للملا الكبير (ترجمه إلى اللغة العربية): ص٧.

(٢١) كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين: ٢٣٣/١٠.

(٢٢) الملا الكبير، الملّا محمد الجليزاده، المصقول في علم الأصول: ص١٣.

(٢٣) الملّا الكبير، الملّا محمد الجليزاده، التفسير الكوردي لكلام الله: ٧٣٠/٤.

(٢٤) الملّا الكبير، المصدر نفسه: ٧٣٠/٤.

(٢٥) شيلان جمال محمد، الملا محمد الجلي (مةلاى طةورة) وآراؤه العقدية في باب (السمعيات) -دراسة موضوعية-، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية العلوم الإسلامية، جامعة السليمانية، ٢٠١٦م، ص٣٢.

(٢٦) ينظر: الضوم حيدري، د.جواد فقي، محمد بن عبدالله الجلي (مةلاى طةورة) وجهوده العلمية: ص١٠٨.

(٢٧) الملّا الكبير، المصدر السابق: ٧٢٧/٤.

(٢٨) مقبرة (درويش خضر): تقع في الشمال الشرقي مدينة كويه. ينظر: علاءالدين، عبدالخالق علاءالدين، الملا الكبير العالم والأديب والشاعر: ص١٧٢.

(٢٩) المدرّس، الملّا عبدالكريم المدرّس، علماؤنا في خدمة العلم والدين: ص٥٣٦.

(٣٠) محمد، مسعود محمد، رحلة حياتي (طةشتى ذيانم): ص٣٧٦.

(٣١) هو: الملا عبدالله بن الحاج الملا أسعد الأفندي الجلي، ولد في (كويه) سنة (١٢٥٠هـ)، وأدّى إلى وفاته سنة (١٣٢٦هـ). ينظر: المدرّس، الملا عبدالكريم، تذكار الرجال: ٤٤٥/٢.

(٣٢) ينظر: الضوم حيدري، المصدر السابق: ص١٠٤-١٠٥.

(٣٣) ينظر: الضوم حيدري، المصدر السابق: ص١٢٥-١٢٦.

(٣٤) البحركي، الملا طاهر الملا عبدالله، تأريخ العلماء الكورد: ١٤٩/٣.

(٣٥) ينظر: الضوم حيدري، المصدر السابق: ص٢٨٦.

(٣٦) البحركي، الملا عبدالقادر رسول، التفسير الكوردي للملا الكبير (ترجمه إلى اللغة العربية): ص٣٦.

(٣٧) الملّا الكبير، المصدر السابق: ١٠/١.

(٣٨) الضوم حيدري، المصدر السابق: ص١٧٢.

(٣٩) ينظر: الملّا الكبير، المصدر السابق: ٦٩٨/٤.

(٤٠) الملّا الكبير، المصدر السابق: ٦٩٧/٤.

(٤١) الملّا الكبير، المصدر السابق: ٦٩٦/٤.

(٤٢) الضوم حيدري، المصدر السابق: ص١٧٥.

(٤٣) الملّا الكبير، المصدر السابق: ٩٨/١.

(٤٤) الملّا الكبير، المصدر السابق: ٩٩/١.

(٤٥) الحديث أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في المسند، رقم الحديث: (٢٤٨٣). والترمذي في سننه، باب: (ما جاء في ذكر ابن صائد)، رقم الحديث: (٢٢٤٨). وقال عنه **الترمذي**: "هذا حديث حسنٌ غريب".

(٤٦) الملّا الكبير، المصدر السابق: ٩٨/١.

(٤٧) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان، المحقق: أحمد شاكر: ٣٧٧/٢-٣٧٨. وقال المحقق -أحمد شاكر- تعليقاً عليه: "إسناد هذا الحديث: صحيح، وفي إسناده: شهر بن حوشب وهو ثقة، من تكلم فيه فلا حجة له، وأخرج له مسلم في صحيحه".

(٤٨) ابن عطية، المصدر السابق: ١٨٣/١.

(٤٩) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم: ٣٣٧/١.

(٥٠) **السُدّي**: هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السُدّي -بضم المهملة وتشديد الدال-، أبو محمد الكوفي. قال **ابن حجر**: صدوق يهم، ورمي بالتشيع، مات ١٢٧هـ. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، تقريب التهذيب: ٩٤/١.

(٥١) الطبري، المصدر السابق: ١٠/٥.

(٥٢) الملّا الكبير، المصدر السابق: ٢٠٣/١.

(٥٣) الطبري، المصدر السابق: ٩/٥.

(٥٤) ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، تفسير القرآن العظيم: ٤٢٥/٢.

(٥٥) رضا، المصدر السابق: ٣١٤/٢.

(٥٦) قال الحافظ في (الفتح) تعليقاً على هذا الأثر: "وهذا الإسناد وإن كان ضعيفاً، لكن تقوى بطريق مجاهد ولا يضره الاختلاف لإمكان التعدد". العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر ، فتح الباري شرح صحيح البخاري: ٣٨/٥.

(٥٧) الواحدي، المصدر السابق: ص١١٥.

(٥٨) الملّا الكبير، المصدر السابق: ٤٢٢/١.

(٥٩) الطبري، المصدر السابق: ٥١٠/٨.

(٦٠) القرطبي، المصدر السابق: ٢٦٣/٥.

(٦١) الرازي، المصدر السابق: ١٢٠/١٠.

(٦٢) البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل: ٦٥٤/١-٦٥٥.

(٦٣) ابن عاشور، المصدر السابق: ١٠٣/٥.

(٦٤) مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، التفسير الوسيط للقرآن الكريم،: ٨٣٩/٢.

(٦٥) عباس، د.فضل حسن، إتقان البرهان في علوم القرآن: ٣٥٧/١.

(٦٦) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، باب: قَوْلِه تَعَالَى: [يُوصِيكُمْ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ]، رقم الحديث: ٦٧٢٣.

(٦٧) الحديث أخرجه الإمام مالك في الموطأ، باب: (ميراث الكلالة)، رقم الحديث: (١٠٧٩).

(٦٨) الملّا الكبير، المصدر السابق: ٤٩٣/١.

(٦٩) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه، باب: (فرض الحج مرة في العمر)، رقم الحديث: (١٣٣٧).

(٧٠) القرطبي، المصدر السابق: ١٤٣/٤.

(٧١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، بَاب: (مَا يُكْرَهُ مِنْ كَثْرَةِ السُّؤَالِ)، رقم الحديث: (٧٢٨٩).

(٧٢) ابن عطية، المصدر السابق: ١٢/١.

(٧٣) ابن كثير، المصدر السابق: ٨١/٢.

(٧٤) رضا، المصدر السابق: ١٣٢/٧.

(٧٥) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه، باب: (بيان أن من مات على الكفر فهو فى النار)، رقم الحديث: (٢٠٣).

(٧٦) الملّا الكبير، المصدر السابق: ٥٦٩/١.

(٧٧) الملّا الكبير، المصدر السابق: ٥٦٩/١.

(٧٨) ابن عاشور، المصدر السابق: ٥٢/١١.

(٧٩)الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، باب: (وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا)، رقم الحديث: (٤٦٧٧).

(٨٠) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه، باب: (حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه)، رقم الحديث: (٢٧٦٩).

(٨١) الملّا الكبير، المصدر السابق: ١٠٩/٢.

(٨٢) الملّا الكبير، المصدر السابق: ٢٠٦/٢.

(٨٣) الحديث أخرجه البخاري في التاريخ الكبير: ٢٢١/٧، باب: (كعب بن عاصم الأشعري)، رقم الحديث: (٩٥٥).

(٨٤) ينظر: ابن عطية، المصدر السابق: ٢٣٥/٩. والقرطبي، المصدر السابق: ١١٠/٩.

(٨٥) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب: (وَأَقِمْ الصَّلَاةَ طَرَفَيْ النَّهَارِ...) رقم الحديث: (٤٦٨٧).

(٨٦) الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: ٣٦٠/٢.

(٨٧) الحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، باب: تزويج النبي (ﷺ) زينب، رقم الحديث: (١٢٣).

(٨٨) الملّا الكبير، المصدر السابق: ١٧٩/٣-١٨٠.

(٨٩) الطبري، المصدر السابق: ٢٧١/٢٠.

(٩٠) أخرج **القرطبي** عن السدي أن هذه الآية: (نزلت في الأعراب المذكورين في سورة الفتح: أعراب مزينة وجهينة وأسلم وغفار والديل وأشجع، قالوا آمنا ليأمنوا على أنفسهم وأموالهم، فلما اسنفروا إلى المدينة تخلفوا). **ينظر**: القرطبي، المصدر السابق: ٣٤٨/١٦.

(٩١) الآلوسي، شهاب الدين محمود ابن عبدالله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم: ١٦٧/٢٦.

(٩٢) الملّا الكبير، المصدر السابق: ٦٤٩/٣.

(٩٣) الحديث أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في المسند، حديث: (حديث خولة بنت ثعلبة رضي الله عنها)، رقم الحديث: (٢٧٣٦٠). وأبو داود في سننه من طريق محمد بن إسحاق به مختصراً، كتاب: الطلاق، باب: الظهار، رقم الحديث: (٢٢١٤). وقال عنه **شعيب** الأرنؤوط: "إسناده ضعيف لجهالة معمر بن عبد الله بن حنظلة".

(٩٤) ينظر: الملّا الكبير، المصدر السابق: ١٩/٤-٢٠.

(٩٥) ابن كثير، المصدر السابق: ٣٦/٨.